نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ
قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

تفريغ سلسلة حلقات برنامج
صناعة الإرهاب

الحلقة [32] الثانية والثلاثون

بعنوان

مقدمة حرب العصابات

للأخ المجاهد
أبي عبيدة عبدالله العدم
حفظه الله

الصادرة عن مركز الفجر للإعلام



بسم الله الرحمن الرحيم

الحلقة 32 من سلسلة برنامج صناعة الإرهاب

دورة الأمن والاستخبارات

للمجاهد أبي عبيدة عبد الله العدم

مقدمة حرب العصابات

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

نكمل ما قد بدأناه؛ تكلمنا عن مسميات حرب العصابات ومدلولات ذلك، قلنا ووصلنا في الأخير إلى أن حرب العصابات تسمى (حرب البرغوث والكلب) أو (الكلب والبرغوث) حيث أن ما يتعرض له الكلب من البرغوث تتعرض له الدولة أو النظام المقاتل للمجاهدين، هدف البرغوث هو ليس القضاء على الكلب مرة واحدة وإنما يضربه ضربات هنا وهناك حتى يتعب الكلب وينهك ثم يسقط، وكذلك هدف المجاهدين في حرب العصابات ليس القضاء مرة واحدة على النظام أو الدولة التي نقاتلها أو التي يقاتلها رجال العصابات إنما هدفهم هو إنهاك هذه الدولة واستنزافها ثم القضاء عليها، وهذا شيء طبيعي لأن المجاهدين هم الطرف الضعيف فليس بالإمكان أن تقاتل العدو أو تقاتل النظام بقوة كبيرة لأنك أنت الطرف الضعيف فتلقائيا يكون قتالك له بهذه الطريقة؛ طريقة الضرب، اصفع واهرب أو اضرب واهرب لأنه لو كان عندنا القدرة لما لجأنا إلى أسلوب حرب العصابات الذي هو أسلوب حرب الضعيف ضد القوي وإلا كنا قاتلناهم جيش مقابل جيش فليس هناك داعٍ لحرب العصابات طويلة الأمد، لأن حروب العصابات هي في الأصل طويلة الأمد، هي تعتمد على استمرارية المعركة، كلما طال أمد الحرب كلما كان ذلك في صالح المجاهدين، والجيوش النظامية بالعكس من ذلك تسعى إلى تقصير أمد الحرب لأنها تعرف أن إطالة أمد الحرب ليس في صالحها أبداً، إدامة

الحرب واستمرارها هو في صالح المجاهدين ورجال العصابات لأنه في هذه الفترة الحكومة أو النظام يخسر، كلما طال أمد الحرب يخسر يخسر من طاقته وقوته وأيضاً في الطرف الآخر رجال العصابات يزدادون قوة، يزدادون يزدادون إلى أن يصبحوا في مرحلة توازن مع العدو. إن شاء الله سنتكلم عن هذا في مراحل حرب العصابات في الدروس القادمة.

أيضاً من المسميات التي تعرف بها حرب العصابات كما سماها (تشي غيفارا[1])، سماها (حرب الغوار) وله كتاب أيضاً سماه (حرب الغوار[2] شرح فيه مبادئ حرب العصابات وذكر فيه طرق وأساليب حرب العصابات.

(تشي غيفارا) هذا أصله من الأرجنتين، قاتل مع (فيدال كاسترو) في كوبا إلى أن انتصرت الثورة الكوبية ثم عُين وزيراً في حكومة (فيدال كاسترو) فهو رجل ثوري مقاتل لم يقنع بهذه العيشة -وزير- حياة الترف والوزارة والروتين هذا وهو رجل تعود القتل والقتال والثورة فذهب إلى أفريقيا ليقيم حرب عصابات هناك، وأقام فترة من الزمن ثم عاد إلى أمريكا الجنوبية، ذهب إلى (بوليفيا) ليقيم حرب عصابات هناك ثم أُلقي القبض عليه ثم أُعدم في عام 1967 وهو كان في فترة الستينات والسبعينات رمزاً للفلسطينيين، رمزاً للثوار في العالم، لذلك الفلسطينيين أسماء الكثير من أبنائهم (غيفارا).

من كلامه، هذا الرجل يتكلم عن الثورة الكوبية يقول: "لقد انتصرت الثورة الكوبية لا لشيء إلا لأنه كان هناك رجل يقودها اسمه (فيدال كاسترو)".

قلنا لكم سماها (غيفارا) الكوبي الأرجنتيني (حرب الغوار) يعني حرب المغاوير يعني الناس الشجعان المقاتلين الأشداء.

هذه مسميات حرب العصابات:

---

[1] Che Guevara

[2] مبادئ حرب الغوار Guerrilla Warfare

– حرب المستضعفين بحيث أن الطرف الضعيف هو الذي يقاتل الطرف القوي لذلك سميت حرب المستضعفين.

– حرب الأنصار لأنها قائمة بذاتها على الأنصار، وقلنا لكم أنها بغير أنصار ليس هناك حرب أصلا.

– سميت أيضاً حرب الكر والفر لأنه ليس هناك خطوط مواجهة بين رجال العصابات وبين النظام أو الجيش النظامي إلا في المراحل الأخيرة فسميت الكر والفر، وقلنا لكم أن هذا الأسلوب من أساليب العرب والقبائل في القتال.

– وأيضاً سميت حرب الكلب والبرغوث شبه الكلب بالدولة والبرغوث بالمجاهدين أو برجال العصابات.

– وسميت أيضاً بحرب الغوار.

يعني نستطيع الآن أن نفهم هذه الحرب من خلال مسمياتها، يعني أصبحت عندنا الآن صورة مبسطة لحرب العصابات.

حرب العصابات ليست حديثة كما يقولون، الشيوعيون يقولون أن حرب العصابات هي من اختراعهم خاصة (ماو تسي تونغ[3]) أعظم منظريها هذا الرجل الصيني، الشيوعيون ينسبون الحرب الثورية أو حرب العصابات إليهم وهذا خطأ، حرب العصابات قائمة منذ العصور القديمة جداً، استخدمها دائماً الطرف الضعيف ضد الطرف القوي، فهي ليست وليدة الآن ولكنها عُرفت ووُضعت لها القوانين في الفترة الأخيرة، يعني في وقت (ماو)، كتابات (ماو)، كتابات (غيفارا)، كتابات (فو نجوين جياب[4]) الفيتنامي و(هو شى منه[5]) هؤلاء الذين قاتلوا الأمريكان، لأنهم هم الذين وضعوا أسس هذه الحرب وإنما هي قديمة حرب العصابات ونحن في دروسنا اخترنا الكثير من كلام هؤلاء المنظرين مع أنه هنالك أناس أولى منهم من المسلمين خاضوا حروب العصابات، (عبد الكريم الخطابي) هذا المغربي هو من أشهر من قام

---

[3] Mao Zedong
[4] Vo Nguyen Giap
[5] Ho Chi Minh

بحروب العصابات، (ماو تسي تونغ) يقول: "أنا تعلمت تكتيك حروب العصابات من (عبد الكريم الخطابي)"، (ماو) في الشرق و(عبد الكريم الخطابي) في الغرب (من المغرب)، في آخر الدنيا ولكن تعلم منه التكتيك العسكري لحرب العصابات.

(عبد الكريم الخطابي) هذا هزم خمسة جيوش أوروبية مجتمعة، وأَسَرَ 15 ألف، منهم 100 جنرال، هزم خمسة جيوش مجتمعة في المغرب (الجيش الفرنسي، الإسباني، البرتغالي...)، خمسة جيوش اجتمعت عليه هزمها وأقام دولة إسلامية في الريف المغربي ثم أُسر في عام 1963 أو 1965 انتهت دولته، القوات الاستعمارية هذه من فرنسا وإسبانيا والبرتغال وغيرها من الدول ما استطاعت أن تنتصر عليه إلا بعد أن هزمته بالغازات السامة ثم أُسر وفي الطريق إلى فرنسا هرب من السفينة التي كان فيها، هربوه منها وذهب إلى مصر إلى أن توفي في مصر.

(عبد الكريم الخطابي) و(عمر المختار) أيضاً و(عز الدين القسام) وغيرهم من هؤلاء، (عمر المختار) خاض حرب عصابات 30 سنة ضد الإيطاليين ولكن ما هي المشكلة؟ المشكلة أن هؤلاء القادة الذين خاضوا هذه الحروب لم يجدوا من يكتب عنهم لم يكن عندهم الوقت الكافي ليكتبوا تجاربهم أو لعلهم لم يكن لهم القدرة أنفسهم على كتابة هذه التجارب فعلومهم لم تصل إلينا وتجاربهم لم تصل إلينا إلا القليل منها، لذلك نحن الآن نتكلم ونقول الآن قال (ماو) وقال (غيفارا) وقال (فو نجوين جياب) وقال غيرهم من المنظرين العسكريين لحرب العصابات، وإلا نحن عندنا في الإسلام والمسلمين عظماء في حروب العصابات، الذين خاضوا الحروب في القرن المنصرم ولكن (ماو) وهؤلاء كتبوا أو كان عندهم الوقت أن يكتبوا، أما أصحابنا – رحمهم الله- إما لم يجدوا الوقت ليكتبوا أو ما وجدوا من يكتب عنهم أو هم لم يستطيعوا أن يكتبوا، ليس كل إنسان عنده أفكار يستطيع أن يترجمها إلى كلام وإلى كتابة.

فحرب العصابات ليس كما يدعي الشيوعيون أنهم هم الذين اخترعوها ولكن هم حقيقة من نظَّر لها وقنَّنها ووضعها في قوانين ورتب أبجدياتها في هذا الزمان ولكنها قديمة، خاضها

الإسبان ضد الجيوش الفرنسية ضد نابليون[6] في عام 1880 تقريبا، نابليون غزا إسبانيا وهي بلاد جبلية وشجر وغابات فخاضوا ضده حرب عصابات مثل هذه أنهكت الجيش الفرنسي حقيقة، وأيضاً خاضها الأمريكان أنفسهم، الأمريكان هؤلاء أحفاد الإنجليز خاضوا حرب عصابات ضد الإنجليز، الثورة الأمريكية ضد الاحتلال الإنجليزي حتى يستقلوا عن بريطانيا العظمى في ذلك الوقت، بريطانيا هذه التي كانت لا تغيب عن ممتلكاتها الشمس لكن عندما غزت أفغانستان كان نصيبها الهلاك، الآن قبل قليل سمعت بالأخبار أن المحلل العسكري الأمريكي يقول: "ما أحد دخل أفغانستان إلا هُزم"، منهم الإنجليز، منهم الاتحاد السوفياتي، هم يتكلمون الآن بالأخبار –المحللين العسكريين والإنجليز– معترضين كل الاعتراض على وجود القوات الأمريكية والبريطانية في أفغانستان؛ أمام الهزائم، يقولون: "ما دخل أحد أفغانستان إلا هُزم"، هذه طبيعة أفغانستان؛ مقبرة الغزاة معروفة منذ التاريخ.. فخاضها هؤلاء الناس (الأمريكان) ضد الإنجليز إلى أن استقلوا عن بريطانيا وكان هذا في عام 1865 يعني قبل 150 سنة تقريبا.

وأيضاً خاضها الروس؛ هتلر[7] عندما غزا الاتحاد السوفياتي في الحرب العالمية الثانية وفي معركة بربروسا القوات الروسية كانت تنسحب أمامه والألمان يتوغلون، يدخلون، وروسيا بلاد شاسعة، الاتحاد السوفياتي في ذلك الوقت كان مساحته 18 ألف كيلو متر، مساحات واسعة شاسعة ومناطق باردة فتركوا الألمان يدخلونه في العمق الروسي، قُتل من الروس ملايين يمكن 20 مليون روسي قتل في الحرب العالمية الثانية ولكن روسيا دولة كبيرة تستطيع أن تعوض الخسائر لأنهم كانوا كثيرين، فستالين[8] ترك الجيوش الألمانية تدخل إلى العمق الروسي وشن عليها حرب عصابات في الانسحاب، هتلر هزم حقيقة بسبب غزوه للاتحاد السوفياتي، كان من المقرر لهتلر بعد أن احتل بولاندا ثم احتل فرنسا أن يغزو بريطانيا خاصة بعد دخول إيطاليا الحرب ضد بريطانيا، إيطاليا دخلت الحرب فلم يعد عنده إلا بريطانيا، كان سيدخلها ووضع خطة سماها (أسد البحر) ولكنه غير رأيه ودخل روسيا فكانت

---

[6] نابليون بونابرت Napoleon Bonaparte

[7] أدولف هتلر Adolf Hitler

[8] جوزيف ستالين Joseph Stalin

نهايته في روسيا بسبب البرد وبسبب الاستنزاف، استُنْزِف؛ 2 مليون جندي ألماني دخلوا روسيا وصل موسكو وحاصرها، أخذ (لينين جراد) و(ستالين جراد) دمر روسيا ولكن الحرب الطويلة الأمد هذه وطول المواصلات والبرد القارس أدى إلى تفكك الجيش الألماني وهزيمته بعد ذلك.

وهذا نفس الشيء حصل مع نابليون بونابرت الإمبراطور الفرنسي، نابليون احتل كل أوروبا في فترات طويلة لكن عندما غزا الاتحاد السوفياتي، غزا روسيا حصل له ما حصل لهتلر، مناطق شاسعة، برد قارس، خطوط مواصلات طويلة يصلح القيام عليها بحروب عصابات فهُزمت فرنسا من قبل، أيام نابليون بونابرت ثم هُزمت ألمانيا النازية بقيادة هتلر في الحرب العالمية الثانية بسبب دخولها روسيا، وفي هذا الوقت عندما غزاها نابليون وعندما غزاها هتلر استخدمت روسيا معهم أسلوب حرب العصابات.

الجيوش النظامية أيضاً عندها القدرة على القيام بحرب عصابات عن طريق عملية الإنزال؛ تأتي القوات النظامية أو القوات الخاصة الصاعقة تنزل خلف خطوط العدو فتقيم الكمائن والإغارات وهذا أيضاً يسمى من حروب العصابات ولكن السائد في حرب العصابات هو الذي نقوله يعني هي بين الطرف الضعيف وبين النظام أما الجيوش النظامية تستطيع أن تقيم حرب، الأمريكان كثيرا ما يعملون في أفغانستان عمليات إنزال؛ يعمل لك كمين، يقطع الطريق، إغارة بسيطة، هذا كله من حروب العصابات.

وأيضاً الذي طبق حرب العصابات العرب والمسلمون في فلسطين طبقوها ضد اليهود وضد الإنجليز، (عز الدين القسام) طبقها و(عمر المختار) طبقها أيضاً وطبقها (عبد الكريم الخطابي) أستاذ (ماو) في حرب العصابات، وطبقها السوريون ضد الاحتلال الفرنسي ولكن انتشر خبرها وشاع مع وجود الشيوعية، هم الذين مارسوها بكثرة وبترتيب ونظام أما المسلمون عندما مارسوها فمارسوها ليس بنظام مراحل وغير ذلك وترتيبات الشعب كله كان يقاتل ولم يضعوا هذه المراحل؛ المرحلة الأولى والثانية والثالثة والتكتيكات والقوانين المعروفة لحرب العصابات إلى أن جاء الشيوعيون وكتبوها.

أيضاً من الأسباب التي ترَجّح وتجعل من مبادئ (ماو تسي تونغ) صحيحة في حرب العصابات عندما يتكلم، أن هذا الرجل الشيوعي اللعين خاض الحرب بنفسه، خاض حرب عصابات 22 سنة، استطاع أن يستنبط مبادئ هذه الحرب ويكتب قوانينها لأنه خاضها لفترة طويلة، وأيضاً لتجربة الصينيين قاتلوا ضد الإنجليز وضد اليابانيين، ثم قاتل ماو ضد الوطنيين الذين كانوا ضد الشيوعية، في نهاية الأربعينات من القرن المنصرم كان هناك الوطنيون والشيوعيون –الشيوعيون كان يقودهم ماو– فخاض أيضاً ضد الوطنيين الذين قاتلوا معه في يوم من الأيام ضد الاحتلال والغزو الخارجي، خاض معهم حربا إلى أن انتصر عليهم، ف(ماو تسي تونغ) هذا تعود صحة مبادئه في حرب العصابات إلى أنه مارس الحرب بنفسه لفترة طويلة تصل إلى 22 سنة ثم للتجربة الكبيرة التي خاضها الصينيون في هذا المضمار من مضامير الحرب أو هذا النوع من أنواع الحرب وهو حرب العصابات، وسبحان الله، مع أن الشعب الصيني أجبن شعب في الدنيا، معروف الشعب الصيني من أجبن الشعوب في القتال لذلك لما جاء المسلمون إلى الصين، قائد المسلمين في ذلك الوقت حلف يمين أن يطأ أرض الصين بقدمه فأرسل له ملك الصين التراب الصيني على طبق وقال له أن تبر بقسمك وتطأها بالتراب وأعطاه ما يريد، فاستجاب لمطالب المسلمين ثم رجع عنهم المسلمون، فهم من أجبن الشعوب في القتال، اليابان احتلتهم مع أن عدد سكان الصين أضعاف أضعاف أضعاف عدد اليابانيين يمكن 10 أو 15 مرة مع ذلك اليابان احتلتها وغزتها كثيراً، الصينيون أضعاف أضعاف أضعاف الإنجليز مع ذلك الإنجليز كانوا يحتلونها والغريب أن أول كتاب وُضع للحرب وضعه رجل صيني اسمه (سون تزو[9])، أول مؤلَّف وأول كتاب كتب فيه مبادئ الحرب هو هذا الرجل (سون تزو) وعنده مؤلف اسمه (فن الحرب[10]) وهذا بعد حوالي 200 سنة استطاعوا أن يفكوا رموزه وأن يترجموه، ترجم إلى جميع اللغات العالمية وقد كتبه قبل 2000 سنة ويزيد.

الآن نرجع إلى تعريفات حرب العصابات كما عرفها الشيخ (أبو هاجر) رحمه الله، دائما نحن نلتزم بما قاله: "حرب ثورية"، الشيوعيون دائما يسمونها حرباً ثورية ونحن نسميها حرباً

9 Sun Tzu
10 The Art of War

جهادية، "حرب ثورية تجند السكان المدنيين أو جزءاً منهم ضد القوى العسكرية للسلطة الحاكمة"، إذاً حرب العصابات يقوم بها بالأساس السكان المحليون، نحن هنا في أفغانستان نحن الصاعق الذي يفجر طاقات المسلمين في أفغانستان، تعرفون الصاعق وتعرفون القنبلة، الطلبة والأفغان هنا هم القنبلة أو المادة االمتفجرة ونحن الصاعق الذي يفجر، الحرب هنا لا تقوم علينا فقط لأننا نحن عدد قليل بالنسبة إلى الشعب فنحن نفجر طاقات هذا الشعب، نحن نعتمد على الطلبة، هم الأساس في هذا القتال كما يقول الشيخ عبد الله عزام رحمه الله: "نحن هنا مثل الملح في الطعام"، الأساس هو الطعام ولكن نحن الملح؛ نوجههم، نعلمهم، ندربهم، ندرسهم، نفقههم في الدين، نفقههم في الأساليب العسكرية ولكن لسنا نحن الأساسيين، هي حرب العصابات تقوم على السكان الأصليين، لذلك أي جماعة تريد أن تجاهد في منطقة وتريد أن تستغني عن خدمات الأنصار والناس وتريد أن تجاهد بنفسها فهذا الجهاد لن يكون ولن ينجح إلا أن يشاء الله عز وجل، بالأسباب الكونية والعسكرية والعقلية لن ينجح إلا إذا تدخلت إرادة الله فهذا أمر آخر.

بعضهم يريد أن يقاتل لوحده وأنا رأيت بعض إخواننا يقول هكذا: "نحن لماذا نقاتل مع الأنصار؟ الأنصار يتعبونك في الترتيب وغير ذلك"، هذا مثال، ولكن ما فقه هذا الأخ طبيعة الحرب التي نخوضها، نحن كم؟ 100، 200، 1000، 2000، ننتهي، سنة سنتين ننتهي، لكن عندك شعب 20 مليون هو الذي يقاتل، هو الذي يستطيع أن يعوِّض النقص في المجاهدين، نحن لا نستطيع أن نعوِّضه خاصة الآن وقد أُغلقت الحدود ووضعت السدود، المهاجرون يبقون كالملح في الطعام في هذا الجهاد، منذ أن جئنا إلى هنا في أفغانستان، منذ أن جاء الشيخ عبد الله عزام ونحن كذلك، نحن الصاعق الذي يفجر طاقات المجاهدين الأفغان، الجهاد هذا قائم على الأفغان وهم -جزاهم الله عنا وعن الإسلام والمسلمين كل خير- وقفوا ومواقف الملا عمر لا تذكرنا إلا بجيل الصحابة رضوان الله عليهم، رجل ضحى بملكه من أجل بضعة عشر رجل، مُلك ذهب عنه، إمارة قائمة من أجل أن يلتزم بهذا الدين، فهذا الرجل لا أظن أنه منذ 500 سنة جاء مثل هذا الرجل للمسلمين ويفعل فعله هذا، جزاه الله عنا وعن المسلمين كل خير ونسأل الله أن يثبته.

''**تجند السكان المدنيين أو جزءاً منهم ضد القوة العسكرية للسلطة الحاكمة القائمة، محلية كانت أو مغتصبة أجنبية**'' هذه نقطة مهمة، الجهاد يقوم إما ضد حكومة محلية قائمة يعني حكومة من نفس الوطن أو من قوة جاءت مغتصبة أجنبية، والتجارب أثبتت في هذا الجهاد أن الجهاد إذا قام ضد سلطة محلية في معظمه كان فاشلا، أو إلى الآن كله كان فاشلا، الجهاد خاصة في بلاد المسلمين نجح في بلاد الكفر؛ في الفلبين والفيتنام نجح، في كوبا نجح، وفي غيرها، ولكن في بلاد المسلمين فشل لأن هؤلاء الطواغيت المتربعين على عروشهم قد جندوا العلماء وجندوا المفكرين وجندوا السياسيين من أجلك أنت، إذا تريد أن تقاتل هؤلاء الناس سيقول لك العلماء: "أنت تخرج على الحاكم المسلم، أنت تقاتل إخوانك المسلمين، انظر إليه إنه يصلي الجمعة، إنه يصلي معك في المسجد"، كيف تقنع الناس بقتال هؤلاء؟! لن تستطيع أن تقنعهم، من الصعب، ممكن أن تقنع 10، 20، 30، 40، 100، 1000، 10000 .. هذا لا شيء بالنسبة للسكان، بالنسبة لمجموع المسلمين لا شيء. قام الجهاد في مصر وفشل، الحركات الجهادية في مصر فشلت (الجماعة الإسلامية وجماعة الجهاد)، قام الجهاد في ليبيا وفشل، قام الجهاد الأول في الجزائر وفشل ثم الآن بدأ الإخوة الجهاد، قام الجهاد في السعودية، في جزيرة العرب؛ الطواغيت هناك جندوا الدنيا كلها وفشل، قام الجهاد هنا وهناك في كثير من البلاد وفشل لأن المجاهدين كانوا يقاتلون السلطات الحاكمة ولكن عندما جاءت قوة أجنبية غازية نجح الجهاد لأنه لا أحد يختلف معك أن هذا الأمريكي وهذا الروسي كافر، هل يأتي آل الشيخ ويقول لك هذا الأمريكي مسلم؟ ما يستطيع، وإن خرجوا هؤلاء العلماء بفتاوى أن هذا أصبح ولي أمر المسلمين كما بعض علماء االسعودية –نسيتهم الآن– علماء آل سعود هؤلاء قالوا إن هؤلاء الأمريكان في العراق أولياء للمسلمين! هم الحكام الشرعيين للعراق ويجب ألا تقاتلهم! فتاوى ما أنزل الله –عز وجل– بها من سلطان؛ العبيكان وغيره من علماء السوء والضلالة، يعني هذه الفتاوى ما سمعنا بها لا في الأولين ولا في الآخرين، كيف سوّلت لهم أنفسهم؟ لا أدري، كيف أوحى لهم الشيطان بهذه الأفكار؟ لا أدري، أظن أنهم هم الذين يوحون إلى الشيطان وليس الشيطان يوحي إليهم، يتعجب الشيطان وإبليس من مكرهم، حسبنا الله ونعم الوكيل.

الجهاد في أفغانستان قبل أن تأتي روسيا وتغزوها كان هناك جهاد قائم ضد الملك وضد الشيوعيين ولكن نسبة ضئيلة جداً جداً من الناس الذين استجابوا للجهاد وللقتال، يخرج الرئيس يوم الجمعة في التلفاز وهو يصلي، من سيقول لك أن هذا كافر؟! لا أحد، الناس ما تفقه هذه الأمور، الناس عوام ما يفقهون هذه المسائل، هذه يفقهها قليل جداً جداً من المسلمين الذين منَّ الله عز وجل عليهم بالهداية أن هذا مرتد، أما عامة المسلمين ما يفقهون هذه المسائل وتبعد عن أفكارهم، أنه يصلي؛ بس هو مسلم، كيف أنت تقاتل من يصلي؟ هذا ما يستطيع أن يتصوره.

فعندما جاء الاتحاد السوفياتي والروس دخلوا إلى أفغانستان كل الناس قامت للجهاد في أفغانستان وكل الناس قالت هذا جهاد، أما قبل ذلك قليل جداً من الناس من فقهه الله عز وجل ودخل في هذا الجهاد، رب العالمين جاب أمريكا إلى هنا حتى يحيي بها الجهاد، فالاتحاد السوفياتي جاء به الله عز وجل إلى أفغانستان فأحيا به فريضة الجهاد، الجهاد في تلك الفترة يا إخوان كان ما أحد يذكره، ما أحد يعرف شيئاً عن الجهاد إلى أن غزا الاتحاد السوفياتي أفغانستان وتصدى له الشيخ عبد الله عزام رحمه الله، نحن نعيش بفضل الله عز وجل ثم ببركة هذا الشيخ وإن شاء الله نحن كلنا نكون في ميزان حسنات هذا الشيخ لأنه هو أول من بذر هذه البذرة الطيبة في هذه البلاد.

والثوار -ممكن يكون نقل من كتب الشيوعية- هم مجموعة من السكان المحليين تعارض منهج الحكومة وفكرها وشرعيتها؛ مجموعة من الناس تؤمن بمبدأ سواء كان إسلامياً أو غير إسلامي ثم تبدأ بأن تجعله واقعاً حياً، طبعا السلطات لن ترضى عنك ولن تفتح لك المجال بأن تفعل ما تريد فستقاتلك وأنت ستقاتلها ثم تبدأ حرب العصابات.

وقد تكون دوافع هؤلاء السكان عنصرية أو قبلية؛ يعني حرب العصابات لا تقوم فقط من أجل أنك تقوم لتنشر الدين ربما تقوم أيضاً من أجل دوافع قبلية كما حصل في أثيوبيا بين قبيلة (الأورمو) ذات الغالبية السكانية يعني أكثر سكان أثيوبيا (الحبشة) من قبيلة (الأورمو) وقبيلة (التقري) الحاكمة، فقامت قبيلة (الأورمو) بحرب عصابات ضد قبيلة (التقري) الحاكمة، حرب قبلية عنصرية ليس هناك دوافع أخرى إلا أنها قبلية تتحكم حفنة صغيرة من الناس في أمور أكثر الناس فقامت بعد ذلك حرب عصابات في أثيوبيا.

التعريف الثاني: "حرب بأبسط الأشكال وأرخص الأدوات من قِبل طرف فقير ضعيف" أي أنها تقوم من طرف ضعيف لا يملك شيئاً، عندما بدأ الجهاد في أفغانستان بدأ بالحجارة، عندما بدأ الجهاد في فلسطين بدأ بالحجارة والعصي، بأبسط الأشياء وأبسط الأدوات، ببنادق الصيد تبدأ حروب العصابات، ليس شرط أن تبدأ أن يكون عندك الصاروخ ولا الكلاشنكوف وأن هذه هي أساسيات في حرب العصابات خاصة السلاح الفردي (الكلاشنكوف) ولكن في بعض الأوقات بدأ في فلسطين بالحجارة ثم تطور إلى أحزمة ناسفة وأصبح الآن هناك شبه جيش لحماس –هداهم الله– وبدأت في أفغانستان بهذه الطريقة، بالحجارة والعصي ثم أخذوا السلاح ثم تطورت حرب العصابات إلى أن أسقطوا الاتحاد السوفياتي، طبعا الاتحاد السوفياتي ما سقط إلا عندما انتهى اقتصادياً فانتهى عسكرياً، كان في اليوم يخسر 2 مليون دولار والاتحاد السوفياتي ليس عنده إمكانيات أمريكا فهي عندها أضعاف أضعاف ما عند الاتحاد السوفياتي مع أن له جيشاً وقوة أكثر ولكن أمريكا متفوقة عليه في الإمكانيات والتكنولوجيا، فإذا كان الاتحاد السوفياتي جاء إلى أفغانستان عشر سنوات ثم انهار فنعطي للأمريكا 15 سنة –إن شاء الله– ثم تنهار وهي الآن تعلن إفلاسها اقتصادياً وستنهار بإذن الله ونحن نسعى لإطالة أمد الحرب مع أمريكا لأن إطالة الأمد هو في صالحنا في استنزافها ثم نهايتها، ما نريد أمريكا أن ترجع بقوتها إلى ما وراء البحار، نريد أن نفتتها قبل أن ترجع، نريد أن نرجعها 50 ولاية كما كانت قبل مائتي سنة، كانت 100 ولاية وكل منطقة لها دولتها إلى أن توحدت، نريد أن نرجعها لذلك الزمان حتى ننتهي من شرها ولكن هذه الروم نقاتلها إلى قيام الساعة، ليس معنى إذا انتهت أمريكا أن الحروب ستُوقف مع الروم، الروم كما قال النبي –صلى الله عليه وسلم– أن فارس نطحة أو نطحتين ثم تنتهي ولا يقوم لهم قائمة أما الروم ذات القرون فتقاتلونها إلى قيام الساعة كلما انكسر قرن قام قرن آخر؛ يعني كلما انكسرت امبرطورية أو دولة من الرومان قامت دولة أخرى مكانها والله عز وجل حبا الروم (هؤلاء الغرب) بصفات ذكرت في صحيح البخاري، أربعة أو خمس صفات، من هذا أنهم أسرع الناس بعد المصيبة: يفيئون بسرعة، انظر إلى ألمانيا خرجت من الحرب العالمية الثانية مدمرة، الآن ثاني اقتصاد في العالم، كانت مدمرة مثل أفغانستان الآن، ولكن الروم فيهم هذا الطبع إذا كبوا يقومون بسرعة مرة أخرى، فالروم قتالنا معهم إلى قيامة الساعة إن شاء الله عز وجل، وتقوم الساعة والروم أكثر الناس، حتى الساعة عندما تقوم تقوم على الروم.

إذاً هي حرب بأبسط الأشكال وأرخص الأدوات من قبل طرف فقير ضعيف ضد خصم قوي يتفوق عليه في العدد والعتاد.

أهداف حرب العصابات:

بالنسبة للمجاهدين فإن هدفهم الذي يدعون إليه هو هدف سامٍ نبيل وهو الدعوة إلى نظام إسلامي خالص صاف من الشوائب والكفريات، هدف المجاهدين واضح؛ إقامة دين الله عز وجل في الأرض وتعبيد الناس لربهم وإقامة منهجه الذي يحكم به، وجهادنا قائم على الكتاب والسنة وهذا هو الأصل فيه ولكن أنت تعرف أن في جهادنا خاصة مع العوام في أفغانستان كثير من الناس هنا جهلة يعني كثير منهم يخالف ما تراه أنت أو يقع في بدعيات أو يقع في أمور من الجهل، ولكن الأصل فيهم الإسلام فهم مسلمون، ويجب أن نعرف أن جهاد الأمة عندما تقاتل مع الأمة ليس مثل جهاد الخواص، الجماعات القائمة الآن في الجهاد أنا أسميها جماعات الخواص يعني شباب وإخوة ومجاهدين منتقون من الأمم يعني الذين في الجماعات هم من أفضل.. أخذوا قسطاً من التربية وقسطاً من التعليم وقسطاً من التدريب وقسطاً من الفهم الجيد والصحيح لكتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، فهؤلاء الخواص، نحن لا نستطيع أن يكون كل الشعب الذي نقاتل معه بهذه الطريقة عنده هذا القسط من التعليم والفهم لدين الله عز وجل، قتال الأمم دائماً هو قتال ليس فيه التزام كامل بما نفهمه نحن من دين الله عز وجل، ربما يقاتل معك ومعهم [...] وهو يدخن وهذا مجاهد في سبيل الله عنده معصية، لا أحد يخلو من المعصية وكما يقول الشيخ عبد الله عزام: "إذا أردت أن تقاتل مع شعب لا يعصون الله عز وجل ويفعلون ما يؤمرون فهذا ليس موجوداً في هذه الدنيا واذهب إلى السماء وقاتل"، الملائكة هم الذين لا يعصون الله عز وجل ويفعلون ما يؤمرون أما هؤلاء الناس الذين نقاتل معهم –العوام– فهؤلاء مسلمون عاديون يخطئون ولا شك أن الصواب الذي عندهم أكثر من الخطأ، ومن المعروف من عقائد أهل السنة والجماعة أن القتال مع كل برّ وفاجر، القتال مع كل برّ وفاجر تحت أمير فاجر أو برّ نقاتل معهم ما دام في إسلام، يعني يقود المسلمين أمير فاسق قوي أفضل من أمير تقي ضعيف لأن قوة الأمير الفاسق ترجع بمجموعها إلى صالح الإسلام والمسلمين وفسوقه على نفسه، أما الأمير التقي ولكنه ضعيف فتقواه على نفسه ولكن ضعفه على الإسلام والمسلمين وإن كنا نحن دائماً بفضل الله عز

وجل؛ قادتنا والمجاهدين هنا –ولا نزكيهم على الله عز وجل– هم من أعظم الناس إيماناً وتقوى ومخافة لله عز وجل، ولكن للعلم أن هذا من أصول أهل السنة والجماعة؛ القتال مع كل برّ وفاجر، حتى لا يقول أحدهم هذا عنده بدعة لا نقاتل معه وهذا لا نقاتل معه، مع من تقاتل أنت إذا لا تريد أن تقاتل مع هؤلاء؟ صلاح الدين كان أشعريّاً، الذين حرروا بيت المقدس كانوا أشاعرة.

''ومن أهدافهم أيضاً تحرير الشعوب المسلمة المظلومة من نير واستبداد الأنظمة الكفرية الظالمة الجائرة محلية كانت أو أجنبية''

واضح أن أهداف المجاهدين هي تحرير المسلمين من نير واستبداد الأنظمة الكفرية الظالمة الجائرة محلية كانت أو أجنبية لا فرق عندنا، لا فرق إذا كان المحتل أجنبيّاً أو محتلاً داخليّاً، ولكن عندما نريد أن نقيم حرب العصابات يجب أن نأخذ هذا بالحسبان، فكما شرحنا من قبل ذكرنا أنه إذا كان العدو من الخارج ليس كما إذا كان العدو من الداخل، العدو من الداخل يصعب على المسلمين والمجاهدين تجنيد الناس لقتاله أما العدو الأجنبي فلا يختلف أحد في قتاله، لا ينتطح عنزان في قتاله، لذلك كانت دعوة القاعدة إلى قتال العدو الأمريكي، العدو الأجنبي الذي لا يختلف عليه اثنان وبعد ذلك يظهر للمسلمين تلقائيّاً كفر الطواغيت في بلاد المسلمين لأنك عندما ستضرب الأمريكي في بلاده مثلا أو تضرب اليهودي ثم يأتي هذا الطاغوت يدافع عن الأمريكي ويدافع عن اليهودي، أنت من غير أن تقول سيعرف العامي من الناس أن هذا الطاغوت لولا أنه كافر مثله ما دافع عنه والحمد لله نجحت هذه الاستراتيجية؛ الحرب الدعائية وحرب الأفكار باعتراف الأمريكان أنفسهم نجحت إلى حد بعيد، (رامسفيلد) يقول أن القاعدة انتصرت في حرب الأفكار، فالحمد لله وبفضل الله عز وجل استطعنا –خاصة تنظيم القاعدة– أن يوصل أفكاره وما يريد إلى عوام المسلمين، والآن الأمريكان أنفسهم يقولون أن القاعدة لم تعد تنظيماً وإنما فكرة بحيث لو قتل الشيخ أسامة أو الشيخ الظواهري –نسأل الله أن يحفظهم– أو غيرهم من القادة لا يؤثر ذلك على الجهاد شيئاً لأن الجهاد الآن أصبح فكرة، تنظيم القاعدة الآن أصبح فكرة لم يعد تنظيماً يقوده أفراد، الآن في نيجيريا أعلنوا انضمامهم لتنظيم القاعدة من طرف واحد (جماعة بوكو حرام) وإن شاء الله نتكلم عنها وعن الخطأ الذي وقعوا فيه في كيفية القتال مع هذه الأنظمة الطاغوتية.

''**والدعوة إلى نظام اجتماعي جديد يستمد شرعيته من نور الكتاب والسنة لذلك نجد أن غالب الحركات الإسلامية متفقة في التعريف والسبب**'' لأنها تدعو إلى تحكيم شرع الله عز وجل وإلى إقامة دين الله في الأرض ولكن نحن نختلف عن هذه الحركات في الطريقة والنهج المتبع لإقامة دين الله عز وجل، لو سألت الإخوان تقول لهم ماذا تريدون؟ يقولون لك نحن نريد أن نقيم دولة إسلامية، نحكّم شرع الله عز وجل وننصب العدل والإنصاف بين المسلمين، صحيح؟ كلنا؟! وما أحد ما يقول لك ذلك؛ التبليغ، السلفية، الإصلاحية، حزب التحرير.. ولكن الطريق الموصل إلى هذا الحكم الإسلامي، ماهو هذا الطريق؟ ماهو المنهج الذي تتخذه لأن تصل؟ هل هو الديمقراطية؟ الديمقراطية فشلت، هل هو الانقلاب العسكري؟ هل هي النصرة كما يقول حزب التحرير؟ حزب التحرير ينتظر النصرة، يقول كيف يأتي النصر؟ كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم، يذهب إلى القبائل ثم تنصره ثم يقيم دولة الإسلام، حزب التحرير على هذا الأساس، على هذه الفكرة، قال نحن السلاح لا نستخدمه أبداً والجهاد لا نستخدمه، نحن نذهب إلى ملك من الملوك فنقول له أنت تنصرنا كما فعل النبي – صلى الله عليه وسلم– ثم نقيم دولة الإسلام عن طريق هذا الملك، وأي ملك سينصرك؟ الملك حسين في الأردن أو هذا الهالك أو آل سعود سينصرونك حتى أو مبارك أو جماعة الأسد سينصرونك حتى تقيم دولة الإسلام أو القذافي؟! إذا لم تأخذ هذا الحكم بالسيف كما فعل النبي –صلى الله عليه وسلم– لن تأخذه أبداً، ووضعوا لهم 12 سنة، حزب التحرير قالوا بعد 12 عاماً سنقيم دولة الإسلام لأن النبي –صلى الله عليه وسلم– جلس 12 سنة في الدعوة المكية ثم جاءته النصرة من المدينة ثم أقام دولته فلهم الآن تقريبا 80 سنة ينتظرون هذه النصرة، انتهت 12 سنة فقالوا نمدد 12 سنة إلى أن وصلوا الآن إلى أكثر من 70 سنة، وهم ما زالوا على فكرهم، هداهم الله.

الإخوان المسلمون قالوا نحن نقيم دولة الإسلام عن طريق الديمقراطية ولهم الآن تقريباً 60 سنة ينتظرون أن يسمح لهم الطاغوت أن يصلوا للحكم وما وصلوا إلا كما فعل الأتراك، انسلخوا من دينهم ثم وصلوا إلى الحكم، والآن الأمريكان يسعون إلى هذا الإسلام المعتدل، وحقيقة الآن البديل عند الأمريكان هم هؤلاء الإخوان المسلمين، البديل للقاعدة، الأمريكان يقولون إذا نحن ما ساعدنا الإخوان ستأتي القاعدة مكانهم فهم يقولون نحن نمد الإخوان

المسلمين حتى يستلموا الحكم خير من أن تأتي القاعدة فتستلم لأنهم هم البديل، إذا ذهب الإخوان ستأتي القاعدة، جربوا الديمقراطية في الجزائر عام 91 و92 فلما انتصروا قام الجيش بانقلاب عليهم، جربوها في اليمن، جربوها في الكويت، جربوها في الأردن وكلها تجارب كانت فاشلة لأن الغرب لن يرضى أن تقوم دولة الإسلام وإن كان هناك الآن تفاهمات بين الإخوان وبين الغرب النصراني حتى يكونوا هم البديلين للقاعدة، لأنه عدم تسلم الإخوان للقيادة في هذه البلاد معناه نمو القاعدة وخروج الفكر الجهادي الصحيح، فمخططات ومكر شيطاني موجود.. نسأل الله أن يكفينا شرهم.

غايات حرب العصابات:

لدى رجال العصابات غايات مهمة وهي:

1- تطويل أمد الحرب بقصد تحقيق الصمود الناجح الذي تسعى له أي حركة عصابات مقاتلة في العالم.

الغاية والهدف من حرب العصابات في العمل العسكري هو ليس أن تستولي على الأرض، هذا ليس صحيحاً، في حرب العصابات خاصة في المراحل الأولى الأرض لا تعني لك شيئاً، حرب العصابات في مراحلها الأولى مثل حرب الصحراء، في الحرب الصحراوية ليس الهدف أن تستولي على الصحراء، ماذا تريد من الصحراء؟ الغاية من الحرب في الصحراء هو تدمير قوة العدو، كم دبابة معطوبة في أرض المعركة في الصحراء؛ هو عنوان فوزك في المعركة، الجيش الذي يترك أكثر عدد من الدبابات والعربات المحطمة في الصحراء هو الجيش المنهزم والجيش الذي يخرج بأكثر عدد من الدبابات والأسلحة والمعدات العسكرية في الصحراء سليمة هو الذي ينتصر، فالهدف في الحرب الصحراوية هو ليس السيطرة على الصحراء والأرض وإنما هو تدمير قوات العدو.

وكذلك الحرب البحرية؛ الحروب في البحر ليس الهدف منها السيطرة على الماء، ماذا تريد من الماء؟ الهدف من الحرب في البحر هو تدمير سفن وبارجات وغواصات العدو. وكذلك في حرب العصابات، الغاية من حرب العصابات ليس هو اكتساب الأرض، الأرض لا تعني لنا شيئاً وإنما هدفنا هو إطالة أمد الحرب مما يؤدي إلى استنزاف قوة العدو، الهدف في حرب

العصابات هو قتل الجنود وتدمير آلياتهم وليس الاحتفاظ بالأرض، الأرض لا تعنينا في شيء، بالعكس تكون وبالاً عليك في حرب العصابات خاصة في المراحل الأولى؛ لأنه في هذه المرحلة يسهل على الجيش أن يطوقك ثم يبيدك، التطويق والإبادة كما سماها بعض الجنرالات في كوبا، تطويق رجال العصابات ثم إبادتهم.

يقول (ماو) عن تطويل أمد الحرب: "اضرب وتملص"، اضرب واهرب يعني، "قاتل لتبقى حيّاً"، شعار حرب العصابات خاصة في المراحل الأولى "قاتل لتبقى حيّاً" لا تجعل نفسك تموت، يقول (غيفارا) في كتاب (حرب الغوار): "يجب على رجل العصابات في الطور الأول من الحرب أن يبقى حيّاً، لا يدع نفسه يموت"، هكذا يقول (غيفارا)، لأن رجال العصابات في الطور الأول من الحرب، في المرحلة الأولى من الحرب هم قلة قليلة، فقد الرجل الواحد في حرب العصابات يعني الكثير، يصعب في المرحلة الأولى أن تعوِّض الذي تخسره لذلك تقاتل لتبقى حيّاً ويقول (ماو): "اضرب وتملص، قاتل لتبقى حيّاً، تراجع أمام عدو مقتحم وأطبق عليه من خلفه كالبحر"، إذا العدو تقدم بقوة نحن لا نواجهه، نحن نقتحم، المواجهة ليست لصالح رجل العصابات، الكمين الذي يستمر أكثر من 5 دقائق هذا ليس بكمين، سنتكلم في هذا المجال -إن شاء الله- لو تطرقنا لهذا الأمر؛ التكتيك العسكري أو نأخذ بعضاً من التكتيك العسكري لحرب العصابات لأننا نحن كلامنا الآن في هذه الدورة ليس التكتيك العسكري، نتكلم عن الإدارة وتنظيم مفهوم حرب العصابات، الثقافة العسكرية لحرب العصابات.

قلنا غايتنا هي تطويل أمد الحرب، لماذا نسعى إلى تطويل أمد الحرب مع العدو؟

- أولاً نحن نحتاج إلى إحياء الأموات، الأمة المسلمة الآن شبه ميتة -مع أنها الآن بفضل الله عز وجل بدأت تستيقظ وتفيق- وكلما طال أمد الحرب كلما أفاقت الأمة من سباتها والجهاد حيا في صفوف أبنائها بسبب هذه الحرب فنحن نسعى إلى إطالة أمد الحرب لهذا السبب.
- وسبب آخر؛ أننا كلما طال أمد الحرب نحن نكسب أعواناً وأنصاراً جدداً إلينا يقاتلون معنا.

- الأمر الآخر أيضاً أننا كلما طال أمد الحرب كلما استنزف العدو وموارده قلت وقواته أنهكت ومعنوياته أهبطت وهذا الذي نسعى إليه مع أمريكا الآن، كل هذا السلوك مجتمع في أفغانستان والعراق وفي غيرها.
- الأمر الآخر أنه كلما طال أمد الحرب وخاض المجاهدون المعارك كلما ازدادت التجربة عندهم والخبرة العسكرية، نحن بحاجة إلى كوادر والكوادر لا تأتي إلا بالتجربة والخبرة والعمل العسكري فنكسب في إطالة أمد الحرب هذه التجربة والخبرة ونزيد كوادر إلى كوادرنا.

(ماو) في حروبه كلها التي خاضها كان دائماً يسعى إلى إطالة أمد الحرب مع العدو، ما كان يدخل أبداً في مواجهة عسكرية سواء مع الإنجليز أو مع اليابانيين أو مع الجيش الوطني لأنه كان يعول كثيراً على إطالة أمد الحرب في استنزاف قوة العدو وكسب الأنصار الجدد إليه، نحن من جانبنا نسعى إلى إطالة أمد الحرب والعدو من جانبه يسعى إلى تقصير أمد الحرب بأي طريقة ممكنة فهو يسعى جاهداً إلى ذلك لأنه كلما طالت الحرب كلما كان هذا ليس في صالحه وقلل خسائره أيضاً، تطويل الحرب يزيد من خسائر العدو في كل شيء وتقليل فترة الحرب يقلل من خسائر العدو لذلك دائماً تسعى كل الجيوش النظامية، كل الجيوش التي يقاتلها رجال العصابات إلى عدم تطويل أمد الحرب، إلى القضاء عليها مباشرة وهذا الخطأ وقع فيه (باتيستا[11]) حاكم كوبا، قال أن (فيدال كاسترو) ومجموعة من قطاع الطرق موجودون هناك في الجبال نتركهم لوحدهم هناك في الجبال وما درى أن هؤلاء البضع رجال، هؤلاء البراغيث القليلة التي كانت هناك في الجبال بدأت تتكاثر وتنمو حتى في خلال أربع سنوات أخذت العاصمة (هافانا[12])؛ لأنه تركهم، لو هاجمهم منذ البداية ما كان الأمر كما كان ولكنه قال عنهم هؤلاء عبارة عن مجموعة ليس لها أي قيمة فكانت نهايته تقريباً بعد أربع، خمس سنوات لأن هذه البراغيث التي كانت في جبال كوبا تكاثرت ثم أصبحت جيشاً نظامياً.

الأمور المساعدة على تطويل أمد الحرب:

هناك بعض الأمور تساعد على تطويل أمد الحرب:

---

[11] فولغينسيو باتيستا Fulgencio Batista

[12] Havana

"الإحجام عن أهداف يستطيع المجاهدون الوصول إليها لأنهم إذا هجموا عليها سيفقدون أغلب الكوادر وقوة التنظيم"، يعني أنت كيف تساعد على إطالة أمد الحرب؟ تكون عندك عمليات، أنت لا تقوم بهذه العمليات، تحجم عن القيام بها لأنك لو قمت بهذه العمليات ربما تخسر أفراداً كثيرين فأنت لا تقوم بهذه العمليات، حصل معنا في بداية الجهاد، في عملية (الوارا[13]) فقدنا 15 أخاً كادراً تقريبا في عملية واحدة، خطأ كان كبيراً جداً، إغارة على موقع بـ(شنكاي) بقيادة الشيخ أبي الليث الله يرحمه، لكن في ميزان حرب العصابات كان خطأ تكتيكياً ونحن يجب أن نتعلم من الأخطاء، الإغارة يا إخوان حتى تنجح -الإغارة على هدف، على مركز، على موقع عسكري- يجب أن تتفوق على العدو بنسبة ثلاثة إلى واحد، (ماو) قال خمسة إلى واحد، بعضهم قال ستة إلى واحد، هذه مفاهيم عسكرية، عندما نغير على العدو يجب أن نتفوق عليه بنسبة خمسة إلى واحد، أقل شيء ثلاثة إلى واحد لأن الذي يكون هناك في المركز المغار عليه هو مستحكم خلف دفاعاته، خلف خنادقه، عنده المدافع الرشاشة، عنده الأسلحة، عنده الخنادق، عنده دفاعات مختلفة، وأنت مهاجم، أنت الطرف الضعيف فإن لم تكن متفوقاً عليه سيؤدي بك إلى الهزيمة وهذا ما حصل معنا في (شنكاي) قُتل 15 أخاً كادراً معظمهم قُتل في الانسحاب، خرج عليهم النهار فانكشفت ظهورهم للعدو ولكن هذه العملية، سبحان الله، أحيا الله بها الكثير لأنها كانت هذه أول عملية مصورة، فكانت دافعاً عندما انتشرت في الإعلام كان لها تأثير كبير على الناس وبدأ المجاهدون يأتون ويعرفون أنه ما زال هنا جهاد ومجاهدون. فأنا لا أدخل في كثير من الأوقات في عمليات أفقد فيها كوادر، أنا ما أدخل في عملية إلا إذا ضمنت فيها النصر، في حرب العصابات لا تدخل عملية إلا إذا كنت ضامناً فيها النصر، إذا أنت لا تضمن النصر لا تدخلها، هكذا يقول الكثير من منظري حروب العصابات، المعركة التي لا تضمن أن تنتصر فيها لا تدخلها، الكمين الذي لا تضمن أن تسحق فيه العدو لا تدخله. وعملية (الوارا) بنفس الطريقة 35 أخاً قتلوا في القصف، أنا نجوت من هذا القصف كنت في هذه العملية وأكرم الله عز وجل إخواننا بالشهادة ولكن كانت خسارة كبيرة علينا، ثمانية من كوادرنا قتلوا بصاروخ واحد، هي بالأصل عملية لا تحتاج إلا إلى عدد أقل من هذا العدد الذي كان، يعني نحن وصلنا في هذه العملية إلى ما يسميه رجل

[13] وارا / ولاية بكتيكا / أفغانستان

العصابات المشهور في اليونان أظن (فيغاراس[14]) نقطة التشبع، نقطة التشبع هذه إذا أنت تحتاج في عملية إلى عشرة؛ بس تذهب بعشرة رجال، ما تأخذ اثنا عشر ولا أحد عشر، إذا أخذت اثنين زيادة يكونان عبئًا عليك، فنحن كنا في حاجة إلى أقل من هذا العدد الذي شارك في هذه العملية، ولكن لإرضاء فلان وحتى يرضى علان من الناس نذهب إلى العملية ونتوكل على الله عز وجل! ولكن هذا ليس من التوكل! هناك علوم عسكرية يجب أن نفهمها، يجب أن نفهم كيف نقاتل عدونا حتى لا نخسر، هناك عمليات نُحجم عنها كما قال الشيخ عبد العزيز[15]، في كثير من الأوقات هناك عمليات تحجم عنها حتى لا تثير العدو عليك، ممكن أضرب الآن في كابل عملية أو نضرب في باكستان أو أمريكا أو أي مكان تجعل العدو يتوحش عليك، أنت ما تضربه وممكن هو يزداد ويأتي ليدمر مدينة كاملة، أنت ليست عندك القدرة الآن فأنت ما تفعل هذه العملية حتى لا يتوحش عليك الجيش أو الجند أو النظام فيأتي بكل قوته فيسحقك، ليس فقط أن تحجم عن عملية لأسباب أنك مثلا لست قادرًا عليها، ربما أنت تستطيع ولكن لا تريد أن تثير العدو عليك الآن ليس وقته فتحجم وبالتالي تؤجل مثل هذه العمليات. هو يقول هنا: ‘‘**كما حدث في طاجاكستان تجربة، عندما لم يهجم المجاهدون بقيادة خطّاب[16] على قاعدة عسكرية روسية عدد أفرادها ثلاثة آلاف ومعه أربعون من المجاهدين فقط**’’، هذا هو الصحيح! تهجم بأربعين على ثلاثة آلاف هذا انتحار اسمه في العلم العسكري –في الإغارة–، ثلاثة آلاف مقابل أربعين ألف في مفاهيمنا العسكرية والأسلحة الموجودة الآن تغير بأربعين مجاهد على ثلاثة آلاف؟ هذا اسمه في العلم العسكري انتحار، أنت لا تخرج حيًّا من هذه العملية، نحن عندنا التوكل على الله عز وجل ومعية الله عز وجل ونصرته لعباده هذا لا شك، والمسلمون لم ينتصروا أبدا في معركة قط إلا كانوا هم العدد الأقل، هذا عندنا في المعارك ولكن الآن نحن ليس معركة واحدة ثم تنتهي كما كان قبل، الآن معاركنا معارك استنزاف مع العدو ما عندنا القدرة أن نواجهه بتلك المعارك –الارتياح الذي كان قبل– لأن الأوضاع اختلفت والمفاهيم تغيرت والأساليب في القتال والأسلحة تبدلت لأنه أنت تجلس في بيتك يأتيك الطيران يقصفك يقتلك تنتهي وينتهي كل شيء، لأن السيف

---

[14] جورجيوس غريفاس Georgios Grivas

[15] عبد العزيز المقرن

[16] ثامر بن صالح السويلم

تقابلني وأقابلك انتهى هذا، لا شك عندنا معية الله عز وجل والتوكل على الله عز وجل هذا في قلوبنا موجود ولكن أيضًا نأخذ بالأسباب التي أمرنا الله عز وجل بها حتى ننتصر، لماذا الشيوعيون انتصروا في حروبهم؟ لأنهم اتبعوا الطريق، هم كفار ولكنهم أخذوا بالأسباب وحتى الكافر لو أخذ بالأسباب يصل إلى النتيجة التي يريدها لأن الله عز وجل وضع في هذا الكون نواميس، حتى الكافر إذا أخذ بها وصل، والمسلم إذا تركها لا يصل حتى لو كان على حق لأن هذا ترتيب الله عز وجل في خلقه، هذه هي النواميس والقوانين التي وضعها الله عز وجل.

''**ومعه أربعون من المجاهدين فقط، فلو هجم عليهم مباشرة لانتهى أمرهم إلا أن يشاء الله ولكنه فضل قصف العدو من قواعد خلفية بعيدة**'' ففي هذه الحالة خطّاب بدل من أن يهجم ويغير قصفها بالصواريخ عن بعد وهذا هو العمل الصحيح، هذا هو الصواب ''**ومن أماكن مموهة تمويها جيداً وبذلك استطاع بفضل من الله تحقيق الصمود الناجح والبقاء لفترة أطول**'' وأيضًا عندما قصف هذه المنطقة استطاع أن يبقى هو حيًّا وأن ينجح أيضًا في الصمود وفي الثبات وفي أنه ما زال يقاتل، ما دام أنت موجود تقاتل فأنت منتصر لأن الهزيمة هي هزيمة القلب، المعركة هي معركة إرادات، ماهو النصر؟ حقيقته هو كسر إرادة العدو يعني أنت تكسر إرادتك في القتال، ما زلنا نحن هنا نقاتل وإن كنا نحن المهزومين ونحن الطرف الضعيف ولكن ما زلنا محافظين على مبادئنا فنحن ما زلنا منتصرين لأننا لم نُسلّم للعدو، فالنصر هو كسر إرادة القتال في النفس، هذا هو النصر، النصر هو كسر إرادة العدو في القتال، الهزيمة هي أن تنهزم نفسيًّا لا تصبح عندك إرادة في القتال فتنهزم حتى لو كان عندك السلاح، ولكن إذا انهزمت إراديًّا في القتال أنت انهزمت والثبات على المبدأ هو النصر، أصحاب الأخدود انتصروا كما يقول سيد قطب لأنهم ماتوا على الحق، انتصرت مبادئهم وإن كانوا هم قتلوا جميعًا ولكن انتصروا، نتصرت مبادئهم وحقيقة النصر هي انتصار المبادئ وليس الانتصار في المعركة.

وجزاكم الله خيرًا.



www.nokbah.com

منشورة بتاريخ 2013/3/19م